الكَتَـــبَة ودورهم الحضاري في مصر

د. جميلة خالفي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة _ الجزائر
/كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية /قسم التاريخ

أدت الكتابة والكتبة دورا جوهريا منذ القدم في تدوين الذاكرة الانسانية والمحافظة علي التراث جيلا بعد جيل ،وذلك بفضل تفكير الانسان الأول وتدبره لأجل ايجاد وسيلة لحفظ معلوماته، خاصة بعد تزايدها وعجز ذاكرة الانسان عن تذكرها، فالمتمعن في كل المحطات التي مرت عليها التطورات الحاصلة في الكتابة يقوده حتما للبحث عن دوافع نشأة الكتابة في مصر ومراحلها. والبحث في العوامل التي دفعتهم لتعلم مهنة الكتبة ومنه ابراز وظيفة الكاتب التي كانت من أهم الوظائف في المجتمع المصري أنذاك وهو ما سنحاول الاجابة عنه في الجوانب التالية.

أولا : تعريف الكتابة لغويا واصطلاحيا

أ- الكتابة لغة:

الكتابة مصطلح مشتق من الفعل كَتَبَ[١]وكتّبَه[٢] أكتَبُه[٣]: خط أو رسم أو سطر ، أو إشارات أو علامات أو حروفا تعبر عما في الخاطر من أفكار"[٤]والكتابة صفة لمن تكون له صناعة، مثل الصيّاغة والخياطة والكتْبة: اكتتابك كتابا تنسخه[٥].

ب-الكتابة اصطلاحا:

الكتابة: "هي تمثيل للغة المنطوقة عن طريق إشارات خطية"[٦] أو أنها "محاولة للتعبير عن اللغة المنطوقة"[٧]وهي أيضا:نقل فكر الإنسان على وسيط مادي[٨]، ويمكن تعريفها أيضا بأنها "الشكل المصور للكلام"[٩].

وقد وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تحث على العلم بها والتعلم منها: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ.خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ.الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ.عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"[١٠]، وتعد السورة الحاملة لهذه

الآية أول سورة نزلت على الرسول ﷺ مما يوحي بأهمية العلم والتعلم والكتابة والقراءة وما ينتج عنهما من علم ينفع الناس كافة. وقد أقسم الله عز وجل في آية أخرى بالقلم في قوله تعالى " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ "[١١] ولذلك قالوا "القلم أحد اللسانين". وهو الأمر الذي أشار إليه الجاحظ عندما قال: "وقالوا القلم أبقى أثرا، واللسان أكثر هذرا"[١٢]،حيث قال اللغويون"اللسان مقصور على القريب الحاضر،والقلم مطلق في الشاهد والغائب،وهو للغابر الحائن مثله للقائم الراهن،والكتاب يقرأ بكل مكان،واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره"[١٣].

يتبين، مما سبق،أن اللغة المكتوبة ستسود زمانا ومكانا ،في حين أن اللغة المنطوقة ستظل محدودة في الزمان والمكان وتتميز بقابليتها للتحويل والتحريف والتشويه عبر الزمان والمكان.

ثانيا: ظهور الكتابة في مصر وتطورها:

اختلفت الآراء في تحديد مكان وتاريخ نشأة الكتابة ،فمنهم من يرجع ظهورالكتابة إلى حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م في مصر[١٤] ، بينما يرجح علماء اللغة القديمة أن ظهور الكتابة يعود إلى عهد واحد في حضارات واد النيل،والرافدين ، و وادي السند [١٥].

و يمكن تحديد عوامل الاهتمام بالكتابة بمصر إلى دوافع دينية واقتصادية.

_ الدافع الديني: يتمثل في حاجة الإنسان إلى وسيلة للتعبير عن الآلهة بالصور والرموز حتى يسهل لطبقات الشعب المختلفة التعرف عليها من جهة،وإرضاء الآلهة من جهة أخرى .

_ الدافع الاقتصادي : فتمثل في الحاجة إلى تسجيل الفلاحين لمنتجاتهم الزراعية وتوزيعها وتحديد مقادير المحاصيل المختلفة[١٦].

والملاحظ أن عددا من الدراسات المتخصصة تذكر أن الكتابة المصرية بدأت كغيرها من الكتابات القديمة " على شكل رسوم يصحبها بعض الرموز، فإذا أراد الكاتب أن يعبر عن الحزن رسم عينا تدمع"[١٧] ،في حين يذكر باحثون آخرون أن الكتابة ظهرت في مصر القديمة بطريقتين: طريقة تخطيطية لم يقدّر لها الانتشار، وأخرى تصويرية تجسدت في التعبير عن الشيىء بصورته التقريبية [١٨]،ودلت النصوص المكتشفة أن المصريين القدماء استخدموا ثلاثة خطوط في كتابة أعمالهم الفكرية على ورق البردي* وغيره من المواد وهي:

أ- الكتابة الهيروغليفية (hieroglyphe):

الهيروغليفية كلمة يونانية مركبة من هيرو أي مقـــــدس وغليفو أي خط ،ومعناها الخط المقدس[١٩]،ذلك لأن الخط المصري القديم كان وثيق الصلة بالمعابد والأبنية الدينية[٢٠]بدأ هذا الخط بإشارات مرسومة تمثل ما في الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات ، ويعد أقدم أشكال التعبير المصرية، حيث ظل في الاستعمال منذ أقدم أطواره في ٢٩٠٠ ق.م إلى نحو ١٠٠ ق.م ،وربما حتى نهاية القرن الثالث للميلاد، وتم نقشه على جدران المعابد واستعمل في تسجيل الشؤون الدينية[٢١]، ولقد وجدت الحروف الهيروغليفية مكتوبة أفقيا و رأسيا،ومن اليمين إلى اليسار و من اليسار إلى اليمين. وفي حالات نادرة كانت تكتب من أسفل إلى أعلى[٢٢] .

ب- الكتابة الهيراطيقية (hieratique):

الهيراطيقية كلمة يونانية تعني " الكهنوتي" ، تكتب بالحبر من اليمين إلى اليسار،في سطور إما أفقية أو رأسية،وتبين النصوص التي ترجع إلى مدارس الخط أن الخطاطين كانوا يتعلمون الهيراطيقية قبل الشروع في تعلم الحروف الهيروغليفية[٢٣].

و الهيراطيقية هي نوع من الكتابة المختزلة ظهرت في الدولة القديمة واستمرت حتى العصر الروماني[٢٤] حيث استخدمها الكهنة أساسا لكتاباتهم[٢٥] ،واستعمل الحبر الأسود والأحمر مادة أساسية في نصوصهم المكتوبة على البردي ، كما أن الخط الهيراطيقي تطور تطورا كبيرا عبر القرون حتى اختلف تماما عن أصله، وأقرب نموذج للخط الهيراطيقي يعود إلى القرن الثالث الميلادي عثر عليه مكتوبا على شريحة من قماش لفت حول إحدى المومياات[٢٦].

ج- الديموطيقية:(Demotique)

الديموطيقية لفظة مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة(**demotikos**)، التي تعني " الخاص بالشعب" ،حيث استخدم هذا الخط في تدوين لغة شديدة الصلة بلغة الحياة اليومية[٢٧] ،وسمّي بهذا الاسم لأنه استعمل بصورة واسعة في كافة مجالات الحياة العامة [٢٨]، وقد ظهر في نهاية القرن السابع قبل الميلاد، واستمر حتى القرن الخامس الميلادي، و كان استعماله في البداية مقتصرا على الحياة الدنيوية و تدريجيا أصبح يستخدم لتوثيق النصوص الدينية و كتابة نقوشها[٢٩].

فقد اقتصر هذا الخط للكتابة "أوراق البردي والأوستراكا

(Ostraka)التي هي كلمة يونانية تعني قطع الفخار المكسور) ،وكان يستخدم أحيانا في النصوص الرسمية على الحجر مثل حجر الرشيد* **(La Pierre de Rosette)**واللوحات الحجرية الجنائزية البطلمية"[٣٠].

و صمّم هذا الخط لتيسير الكتابة وجعلها أسهل في الاستخدام اليومي ، واستعمل في الوثائق القانونية والإدارية والتجارية، وفي كتابة المراسلات على نطاق واسع وكذلك في الأعمال الأدبية الشعبية.[٣١]

د/ وسائل الكتابة:

اعتمد المصريون القدماء على عدد من الوسائط للكتابة مستمدة من البيئة المحيطة بهم من أهمها:

_ ورق البردي نظرا لوفرة نبات البردي في المنطقة، ولسهولة استعماله وطيه وخفة وزنه[٣٢].

_ الحجارة المسطحة للمعابد والمقابر وجدران القصور والبيوت.

_ الخشب الذي يغطى بطبقة رقيقة من الجص.

_ مادة الرق ،ولكن في حالات خاصة كتدوين وثائق الدولة[٣٣].

هذا ناهيك عن لجوئهم للجلود حيث وجد ت مجموعة من اللفافات الجلدية كتبت في العهد الفرعوني، وكانوا يكتبون على الجلود بعد دبغها، بالإضافة إلى مادة الفخار اللخاف : وهو عبارة عن قطع من الحجر الجيري الناعم الرقيق،[٣٤].

أما الأدوات المستعملة في الكتابة المصرية فهي: أقلام من الغاب يبرى أطرافها بريا مائلا[٣٥]، بحيث تسهل عملية الكتابة و تأتي غليظة أو دقيقة تبعا لاختلاف توجيهها.

لكن مع بداية القرن الثالث قبل الميلاد لجأ المصريون إلى استعمال قلما مبريا بريا مدببا يسمى **(Calamus)** سمح بالحصول على كتابة أكثر دقة[٣٦]وكان للكاتب عدة أقلام احتياطية يضعها خلف أذنيه [٣٧]، أو في صندوق أدواته أو في مقلمته[٣٨]، كما كانت لديه لوحة بها قدحان صغيران إحداهما للحبر الأسود والأخرى للحبرالأحمر وبقية اللوحة فهي عبارة عن صندوق توضع فيه الأقلام ،ويضاف إلى ذلك قدح للماء،وكان الكاتب المتدين يصب بعض هذا الماء كقربان للالهه تحوت*قبل البدء في الكتابة[٣٩].

ثالثا:- **الكتبة في مصر :**

١_مفهوم الكاتب لغويا واصطلاحيا:

أ_التعريف اللغوي :

عرف اللغويون كلمة الكاتب في المعاجم بما يلي:

الكاتب جمعه كُتّابٌ وكتبة وكاتبون[٤٠]ورجل كاتب والكتاب وهم الكَتَّبةُ، وحرفتهم الكتابة[٤١] .

ب_إصطلاحا :

الكاتب: هو كل فرد تزود بقسط وافر من العلوم والمعارف، وأوكلت له عدة مسؤوليات كالمراسلات الرسمية والسياسية والقضائية والإدارية والدينية، والفلكية، كما كان الوسيط بين الإنسان والملوك والآلهة وبين الملوك ونظرائهم، وحتى بين المواطنين مع بعضهم البعض[٤٢].

٢_دوافع ظهور مهنة الكاتب:

يمكن حصر العوامل التي حفزت لتعلم الكتابة ومنه الانضمام لفئة الكتبة في مصر لثلاثة دوافع رئيسية:

_ضمان الالتحاق بالسلطة الحاكمة ذلك أن تولي وظيفة كاتب في الدولة المصرية القديمة يعد مطية أوسلم لتولي مركز في الوزارة[٤٣].

_ أغراض دينية

_ تقدير مكانة العلم والرغبة في الاستزادة منه[٤٤].

٣_مكانة الكاتب في المجتمع:

لا يختلف دور الكاتب في مصر عن دوره في بلاد الرافدين حيث كانت له مرتبة رفيعة في مصر القديمة إذ كان يعتبر سيدا مبجلا ومحل احترام وتقدير كل طبقات المجتمع [٤٥]، فمهنته لا تتطلب جهدا جسديا، كما حظي بامتيازات كثيرة منها ضمانه لمؤونته من بيت الملك[٤٦] ،فهو المسؤول عن فرض الضرائب والمشرف على جمعها، كما تتلمذ الجيوش على يديه ، وكان للأمراء في عصر بناة الأهرام الحق في أن يصنعوا لأنفسهم تماثيل في صورة كتبة[٤٧]، ذلك لأن الكاتب هو الآمر كما جاء في الكثير من الكتابات[٤٨].حيث أن مهنتهم تخول لهم معرفة كل القرارات الحكومية ونظرا للمكانة التي حظوا بها في الادارة أطلق عليهم لقب رئيس الأسرار[٤٩].

كما تعد مهنة الكاتب من المهن الأساسية في الدولة و عمادها في بناء وتشكيل الفكر المصري القديم ،والحفاظ على تراثهم بمختلف أنواعه ومستوياته خلال ثلاث آلاف عام[٥٠].

إلى جانب هذا رفع المصريون القدماء بعض الكتاب و جعلوهم فوق مراتب البشر حتى غدوا من الخالدين، نذكر منهم على سبيل المثال الكاتب "إيمحتب" وزير "زوسر" الذي قدس في العصور المتأخرة كإله للطب .

و قد جاء في إحدى البرديات ما يدل على مدى تقدير المصريين للكتاب

حيث نقرأ " أما الكتبة المتعلمون ،فإن أسماءهم أصبحت خالدة على الرغم من أنهم ذهبوا، إنهم لم يصنعوا لأنفسهم أهراما من المعدن أو شواهد قبور من الحديد تذكر أسماءهم بل تركوا لهم ورثة في الكتابات و في كتب الحكمة... إن كتب الحكمة هي أهرامهم و العلم ابنهم.. و إذا كانوا قد ذهبوا فإن أسماءهم ما زالت تذكر في كتبهم و سوف تبقى ذكراهم إلى الأبد"[٥١].

٤- صفاتهم:

من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الكاتب في مصر لتولي هذه المهنة أن يكون متأدبا محترما للاخرين ،عدم التكبر والغرور ،الرفق واللين ،ففي إحدى البرديات المحفوظة في المتحف البريطاني يوجد هذا النص الذي يبرز بشكل واضح هذه الصفات " أن الشخص ذا المهارة يعرفه الناس، و يترقى خطوة خطوة بما يتوافق مع شخصيته ...احترم الآخرين حتى تكون محترما ...حب الرحال حتى يحبونك ...لا تتكلم كثيرا، لا تمشي مختالا عندما يعرف اسمك،...قف مع الآخـــرين ....لا تكن عصبيا حتى تجد موطء قدمك فليس هناك من هو مثلك في خبرتك بالكتابة"[٥٢].

٥- ملامح الكاتب المصري في الأعمال الفنية:

تصور لنا الأعمال الفنية طريقة جلوس الكتبة ، أثناء قيامهم بالكتابة، حيث يركعون على القدم اليسرى، ويستندون على القدم الأخرى بيدهم اليسرى التي تحمل لفافة البردي ، وقد كانوا يجلسون القرفصاء كما يجلس الناس اليوم في الشرق. وحول هذا نجد أشهر تمثال يبرز الكاتب في هذه الوضعية في متحف اللوفر بباريس[٥٣].

كما تبرز بعض الألواح القديمة الكتبة وهم يقومون بعملية الإحصاء

ويحسبون ما دخل للخزينة من ضريبة الدخل، ويستعينون بالمقاييس النيلية التي تسجل ارتفاع ماء النهر لمعرفة ما سيكون عليه موسم الحصاد،ويخصصون لكل مصلحة نصيبها من هذا الإيراد،كما كان عليهم أيضا الإشراف على شؤون الصناعة والتجارة[٥٤].

٦_ أنواع الكتبة :

ظهر في مصر نوع من الكتبة المتخصصين ، فإلى جانب الكتاب الكهنة كان هناك الكتاب الرسميون الذين يدونون أمور الدولة و يحررون سجلاتها، و كان هناك من كتب لعامة للناس .

و هناك من تخصص في تدوين كتاب الموتى و بيعه هذا فضلا عن كتاب الملوك والحكماء و كان هناك قليل من عامة الشعب من يكتب لنفسه و يسجل ما يريد من النصوص الدينية فضلا عن أمور حياتهم الدنيوية[٥٥].

و بصفة عامة أدى الكتبة دورا مهما في تدوين تاريخ مصر ، بعد التحاقهم في سن مبكر بـ" منازل الحياة" أو" بيوت التعليم" يتلقون فيها تكوينا شاملا في مختلف العلوم ليتم إدراجهم بعد ذلك في مناصب مختلفة والمتمثلة في الإدارة والجيش والمعابد وغيرها ،ويمكنهم الارتقاء إلى منصب الوزير والكاهن والفرعون وغيرها [٥٦].

ومن الممكن أن يصبح كاتبا أديبا حيث ورد في أحد البرديات قيمة الكتب التي يتركها"،،،إن من الخير أن يبقى اسم الانسان على افواه الناس...فالرجل يموت وتصير جثته جيفة قذرة وذريته كلها تصبح ترابا ولكن الكتب التي يؤلفها تجعله مذكورا في فم من يراها وإن كتابا واحد لأكثر نفعا من بيت مؤسس ومن مقبرة في الغرب واجمل منظرا من قصر منيف ،ومن نصب

تذكاري اقيم لصاحبه فهل هناك مثل حردادف أوأمحتب...وهل هناك من يماثل بتاح حتب أو كارس ...لقد ذهبوا ولكن الكتب التي تركوها جعلت المرء يذكرهم"[٥٧].

مثلما نجده في بلاد الرافدين حيث أظهرت الدراسات أن الكتبة في بلاد الرافدين تولوا مناصب مهمة في القصور الملكية،أوفي المعابد، أوفي الشؤون الإدارية أو اشتغلوا كموظفين كبار في الدولة[٥٨]، والبعض منهم توجه نحو مهنة التعليم،كما توجهت فئة أخرى نحو الكتابة والتأليف والإبداع[٥٩].

ولم تكن مهنة الكاتب في مصر مقتصرة على الرجال فقط فهناك أمثلة عديدة تدل على أن بعض النساء كن كاتبات، و لهن ألقاب لكن عددهن قليل مقارنة بالكتبة الذكور..[٦٠] مثلما هو الشأن في بلاد الرافدين.حيث أوردت النصوص أن المرأة أخذت مكانا لها ولو بنسبة محدودة في التعلم وانحصرت دائرة المتعلمات في الكاهنات من فئة النساديتو وبنات الأمراء والملوك[٦١]،فمقابل١٥٠٠ كاتب هناك كاتبتان فقط[٦٢].

إذ تؤكد بعض النصوص المسمارية أنه كان يسمح للمرأة بمواصلة تعليمها وكان بإمكان بعضهن التعلم ليصبحن كاتبات متمرسات، تؤكد ذلك الوثائق التي عثر عليها في ماري وسيبار. وهي وثائق تثبت أن النساء في عهد حموا رابي امتهن هذه المهنة[٦٣].

ونخلص من كل هذا أنه بفضل هؤلاء الكتاب والكاتبات الذين تبوؤوا مكانة رفيعة ومتميزة في المجتمع المصري القديم ، تمكننا من معرفة التراث الفكري الذي خلفته الحضارة المصرية، حيث كان لهم دور فعال في المحافظة على التراث الإنساني في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والدينية

والثقافية.

الهوامش:

١ –يقال: كتب الشيئ يكتبه، كتبًا، وكتاباً، وكتابةً، الكتاب صور فيه اللفظ بحروف الهجاء، المنجد في اللغة والأعلام،ط٣١ ،دار المشرق بيروت، لبنان ،١٩٩١، ص: ٦٧١ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج. 5، دار الجيل بيروت ١٩٨٨ ص ٢١٦؛ جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي ،،المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،١٩٨٩،ص ١٠٢٧؛ فؤاد افرام البستاني: منجد الطلاب، ط.٢٣، دار المشرق، بيروت،١٩٥٦،ص ٦٣٠ ومعناها نَسَخَ: أي كتب المخطوط، ألّف ،يكتب مقالا أسبوعيا(جماعة من كبار اللغويين العرب،المعجم العربي الأساسي، المرجع السابق،ص ١٠٢٧

٢– ابن منظور ، لسان العرب، مج، ٥ ، المرجع السابق ، ص ٢١٦؛ المنجد في اللغة والأعلام،ط٣١ ،دار المشرق بيروت،لبنان ١٩٩١،ص،.٦٧١

٣ –علّمّه الكتابة، المرجع نفسه.

٤– أنطوان نعمة واخرون،المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار المشرق، لبنان بيروت، ط ١، ٢٠٠٠.، ص ١٢١٣.

–٥ ابن منظور،المرجع السابق،ص ٢١٦.

٦_ Dubois jean , **Dictionnaire de linguistic**, Larousse ,paris 1973 ,p. 175

٧ _محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص٢٩.

٨_ قحطان بيرقدار، **تطور الكتابة في الشرق القديم** ، الموقع الالكتروني: رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/literature_language/0/4438/#ixzz4IQ6Dywjl

٩_ م.م عبد الله علي محمد التميم،"**اثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على اسلوب نطق اللغتين السومرية والاكادية**"، "، مجلة جامعة تكريت للعلوم،المجلد١٨،العدد٤،العراق،٢٠١١.،ص٣١٦.

١٠_سورة العلق، الآيات ١_٥

١١ _سورة القلم ٦٨ ،الأية١

١٢ _ الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ،البيان والتبيين، ج.١، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، د ت ، ص ٧٩

١٣_ المرجع نفسه،ص ٨٠.

١٤- سمـــير أديب ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**،ط١ ، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة : ،٢٠٠٠ ، ص ص:٦٨٠-٦٨١

١٥- السيد السيد النشار،**تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة** ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٥

١٦-رشيد الناضوري ،**دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والإقليم السوري والهضبة الإيرانية ابتداء من مرحلة الثورة الصناعية الأولى حتى نهاية الدولة البابلية الكلدانية**، المكتب المصري الحديث،مصر ،١٩٥٨ ص ٤٤ ؛السيد السيد النشار، المرجع السابق ص١٦

١٧-فرانسيس روجرز، **قصة الكتابة والطباعة من الصخرة المنقوشة إلى الصفحة المطبوعة**، ترجمة ، احمد حسين الصاوي ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ١٩٦٩ ص ٤٣

١٨- اسماعيل سراج الدين، **تاريخ الكتابة من التعبير التصويري إلى الوسائط الإعلامية المتعددة**،تقديم اسماعيل سراج الدين ،مكتبة الاسكندرية،مصر ،٢٠٠٥ ص ٠٢.

* - **البردي:** هو نبات مائي ، استعمله المصريون القدماء في بناء بيوتهم وسفنهم،كما صنعوا منه ورقا للكتابة عليه،أنظر: (جماعة من كبار اللغويين العرب ، **المعجم العربي الأساسي** :المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،١٩٨٩، ص ١٤٥.

-١٩ أنطوان زكري،**مفتاح اللغة المصرية القديمة**،ط.١ ، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٣ ، ص ٣٢

-٢٠ دوجلاس بريور؛ ايملي تيتر، **مصر والمصريون**، ط١ ، تر. عاطف معتمد، محمد رزق،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،٢٠٠٩ ص ١٩٨

٢١-خيال محمد، مهدي الجواهري، **من تاريخ المكتبات في البلدان العربية**،دمشق ،١٩٩٢ ،ص ٢٣

٢٢- دوجلاس بريور؛ ايملي تيتر، المرجع السابق، ص ١٩٨

٢٣- المرجع نفسه ،ص ١٩٩

٢٤ - اسماعيل سراج الدين،**تاريخ الكتابة** ،المرجع السابق ، ص ٤٨ .

٢٥- شعبان عبد العزيز خليفة، **المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات** القديمة ،دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية، ٢٠٠٦ ص ٢١

٢٦- نفسه، ص٢١-٢٢

٢٧- إسماعيل سراج الدين، **وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري**،مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤.

٢٨- خيال محمد، مهدي الجواهري ،المرجع السابق،ص ٢٤

٢٩- اسماعيل سراج الدين، ، المرجع السابق، ص ٤٨ .

* - **حجر الرشيد:** هو حجر من البازلت الأسود ، أصدره الكهنة تمجيدا لبطيموس الخامس في ١٩٦ ق.م ،كتب عليه نص بثلاث لغات هي الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية ، طوله متر واحد ونصف ، كان مفتاح حل لغز الكتابة الهيروغليفية ، اكتشف من طرف ضابط فرنسي سنة ١٧٩٩ أثناء قيامه بأعمال هندسية في منطقة رشيد (Rosette) بغرب وادي النيل ،وتمكن توماس يانج ١٨١٤ ثم العالم الفرنسي **(Champollion)** شامبليون من فك رموز الهيروغليفية عام ١٨٢١-١٨٢٢ والبالغ عددها ٧٠٠ ، و مسلة رشيد موجودة في المتحف البريطاني. Le Petit Robert2 :**Dictionnaire Universel des noms propres** , 1990,Paris,p.1556 ، شارن شافية، **حضارة مصر الفرعونية،** ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ٢٠٠٩ ،ص ١١٠.

٣٠- دوجلاس بريور؛ ايملي تيتر، المرجع السابق ، ص ١٩٩

٣١ - شعبان عبد العزيز خليفة،**المطارحات** ،المرجع السابق، ص٢٣

٣٢- فرانسيس روجرز، المرجع السابق، ص ٤٦

٣٣- السيد السيد النشار، المرجع السابق، ص٢١.

٣٤- أبو الفتوح حامد عودة، **المدخل إلى علوم المكتبات،** الإسكندرية،دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١ ،ص ١٩

٣٥_ المرجع نفسه ،ص ١٩

٣٦_- سفندال،**تاريخ الكتاب منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر،** تر.محمد صلاح الدين حلمي، القاهرة،المؤسسة القومية للنشر والتوزيع،١٩٥٨م، ص ٥.

٣٧- اسماعيل حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضارته- بلاد ما بين**

النهريين والشام والجزيرة العربية، المرجع السابق، ص ١٢٥.

٣٨ – شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور القديمة**،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، ١٩٩٧،ص٢٣

* **تحوت** : إله الحكمة،والمعرفة،والفلك والطب والحساب،ومعلم البشرية الكتابة واللغة والصيد والزراعة، **أنظر**

،فيصل عبد الله،عيد مرعي،**المدخل إلى تاريخ الحضارة**، ،منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، ص ٢٩٤

٣٩ – اسماعيل حلمي محروس، المرجع السابق، ص ١٢٥.

٤٠_ ابن منظور، المرجع السابق، ص ٢١٦؛ فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، ط.٢٣، دار المشرق ،بيروت،١٩٥٦،ص ٦٣٠.

٤١_ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ط.٢. ، ج.٤، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٨م، ص ١٠٣.

٤٢-مارغريت روثن ،علوم البابليين ،تر، يوسف حبي،بغداد ،١٩٨٠،ص٣٣؛ وليد الجادر، عبد الإله فاضل، المرجع السابق، ص.٩٠

٤٣ سليم حسن، الكاتب المصري ،نشأته ومكانته في المجتمع،مجلة الكاتب المصري،العدد٥،١٩٤٦،مصر، ص٨٩ ؛سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج.٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،٢٠١٢،ص٣٠٨

٤٤-محمد بيوني مهران، **الحضارة المصرية القديمة**،ج١ الآداب والعلوم،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية١٩٨٩،ص ٣٣٧

٤٥- سمـــير أديب ،المرجع السابق ، ص ٦٦٦-٦٦٧

٤٦- اندريه ايمار ؛ جانينه ابويه، **موسوعة تاريخ الحضارات العام ، الشرق**

واليونان القديمة،ط.٢ ت، ر.فريد م. داغر ؛فؤاد.ج أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت ١٩٨٦، ص ٨٣

٤٧- سمـــير أديب،المرجع السابق، ص ص ٦٦٦-٦٦٧

٤٨- اندريه ايمار ؛ جانينه ابويه، ،المرجع السابق، ص ٨٣ .

٤٩ _ سليم حسن، المرجع السابق،ص٢١

٥٠ - سمـــير أديب، المرجع سابق ، ص ص ٦٦٦-٦٦٧

٥١ -المرجع نفسه، ص ٦٧٢.

٥٢- شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب و المكتبات القديمة** ، المرجع السابق، ص ١٠٢.

٥٣- الكسندر ستيبتشفيتش، المرجع السابق ، ص ٣٦

٥٤ -ول وايريل ديورانت، **نشأة الحضارة** ، ترجمة محمد علاّم لخضر، الجزء الأول من المجلد الأول، دار الجيل ،بيروت لبنان ١٩٧١ ،ص ٩١

٥٥_شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب و المكتبات القديمة** ، المرجع السابق، ص ١٠٢.

٥٦- شارن شافية، المرجع السابق ،ص ص ٥٣-٥٤

٥٧_سليم حسن ،الكاتب،،،،المرجع السابق،ص٩٤

٥٨_ Samuel noah kramer, The Sumerians, The Sumerians Their History ,culture, and character,The university of chicago, press, London, 1963. p230؛ صمويل كريمر، من ألواح سومر، تر. طه باقر، مراجعة: أحمد فخري، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.، ص ٤٤

٥٩_ المرجع نفسه، ص ٤٦

٦٠ – شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب و المكتبات القديمة** ، المرجع السابق، ص ١٠٢.

٦١_ بهيجة خليل اسماعيل، الكتابة، ضمن كتاب حضارة العراق،ج١–دار الحرية،بغداد ١٩٨٥.،،ص٢٦٥

٦٢ –وليد الجادر ،عبد الإله فاضل دور العلم والمعرفة في العراق القديم"، مجلة المورد، مج ١٦ ،العدد الثالث ، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٧. ، ص٩١

٦٣_ J.Claude Margueren,Mésopotamiens, T.2 ,ed,Armand colin,Paris ,1991 p.179